اللغة الأدبية

أ. د. بهاء الدين محمد مزيد

رئيس قسم اللغة الإنجليزية

جامعة سوهاج، مصر

الأدبية مفهوم مائع لا سبيل إلى تقييده ولا يمكن النّظر إليه بمعزل عن السياق والسياق من بين أركانه غايات النّص والمشاركين في الخطاب والجنس الأدبي/ الخطابي وغير ذلك. تستطيع مفردة دارجة أن تكون أدبيّة في موقف ما وقد تكون كلمة فخمة عتيقة نافرة في سياق آخر .... أراك يا صديقي انجرفت إلى مناقشة اللغة الأدبية بمعنى اللغة المؤدّبة ولم يكن هذا ما أوحى به تساؤلك من البداية. أرى أن نفصل بين الموضوعين ...

كما اتفقنا اللغة الأدبيّة هي اللغة التي تحقق غايات النّص الأدبي. على سبيل التفصيل ينبغي النّظر إلى لغة النّص من خلال الزمان والمكان فلا يليق أن يقول زوج لزوجته في المطبخ "تبًّا لك يا امرأة" ثم الزمان فلا يليق أن تجد في نص يكتب عام 2014 مفردات تعود إلى الجاهلية إلّا على سبيل المحاكاة (الباروديا) أو التّناص والمفارقة التاريخية. ثم المشاركون في الخطاب فلغة النادل لا تشبه لغة العالم ولا تشبه لغة السياسي ولا تشبه لغة السكارى. ثم

غايات النّص وأهدافه وغرضه بالمعنى القديم لمفهوم الغرض الشعري. ثم تتابع فقرات النّص وأجزائه وهنا تكمن أهميّة الملائمة ومراعاة مقتضى الحال والمقام. ثم نغمة النّص والإيقاع الذي يهيمن عليه فما يليق بالفكاهة لا يليق بالإقناع لا يليق بالإخبار وهكذا. ثم أدوات النصّ في تحقيق بلاغته وغاياته ومنها الاستعارة والسرد والوصف والحوار ثم القواعد التي تحكم إنتاج النّص (تذكّر شروط د. جمال الجزيري للومضة على سبيل المثل) والجنس الخطابي الذي ينتمي إليه النّص فليس النثر كالشعر وليست القصيدة كالقصّة القصيرة ولا كالومضة. هذا تبسيط مخلّ أرجو أن تسنح فرصة لتطبيقه وتفصيله.

obeikandl.com